على طول الجبهة السورية قبل وصول الجزء الاكبر من القوات العراقية البرية والجوية الى مسرح العمليات .

وكانت معارك اليوم السادس ١٠/١١ من اعنف معارك الهجوم المعاكس الاستراتيجي المعادي . ولقد حقق هذا الهجوم عددا من النجاحات على المحاور الثلاثة. وكان جهد العدو الرئيسي مركزا على المحورين الشمالي والاوسط نظرا لانهما ينفتحان على الطرق المؤدية الى دمشق ، وكان الاسرائيليون يستهدفون من التقدم نحو دمشق استغلال هذا التهديد اعلاميا ونفسيا ، والتقدم الى المدى الذي يسمح لهم ، على الاقل، بقصف العاصمة بالمدفعية بعد ان عجز الطيران عن تحقيق هذا القصف بسبب قوة الدفاعات الارضية ضد الطائرات .

وفي نهاية يوم ١١ بدا بوضوح ان العدو قد نجح على القطاع الشمالي اكثر من أي مكان اخر وانه ينوي استغلال هذا النجاح في اليوم التالي . وبالفعل حاولت تحشدات العدو المدرعة المدعومة بالطيران تركيز جهودها في اليومين التاليين على المحور الشمالي لاستغلال الخرق ومتابعة التقدم . وكان التقدم على هذا المحور بسرعة يعني تهديد دمشق من جهة وتطويق القوات السورية المقاتلة على المحور الاوسط من جهة أخرى .

ولقد اعتقد الاسرائيليون ، بعد صد الهجوم السوري في القطاع الشمالي وتجاوز خط وقف اطلاق النار ، انهم سينتقلون بعد الخرق الى حرب الحركة التي تبنوا عقيدتها وطبقوها بنجاح في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . ولكن اعتقادهم كان مبنياً على فهم خاطىء لحقائق الحرب الرابعة وموازين قواها على أرض المعركة . فلقد جابههم دفاع قوي عززه قدوم قطعات عراقية . وكان الدفاع السوري مبنيا على صفحة لا على خط ، وهذا يعني ان خرق الموقع الامامي لا يقدم امكانية الاندفاع في أرض خالية من الدفاعات، كما ان موازين القوى وضخامة الحشد العربي يعني ان التقدم سيصطدم بقوات احتياطية مجهزة لشن الهجمات المعاكسة على جميع المستويات . بالاضافة الى عامل هام هو عدم قدرة الطيران الاسرائيلي على تحقيق السيطرة الجوية التي تعطيه تفوقا بريا ساحقا ، واضطرار القوات المتقدمة الى العمل على أرض وعرة صخرية محدودة المسالك لا تسمح بالمناورة الالية ولا تعطي القوات المدرعة والميكانيكية فرصا جيدة لاستغلال امكاناتها الحركية .

واصطدم الهجوم الاسرائيلي بالفعل بدفاعات قوية ورمايات مدفعية وصواريخ كثيفة . ولم يستطع الطيران تأمين الدعم الجوي اللازم للتقدم كما لم يستطع اسكات بطاريات المدفعية التي نصبت امام العدو سدودا نارية قوية . وطبقت القوات السورية — العراقية اساليب الدفاع الديناميكي وشنت هجمات معاكسة شديدة كسرت حدة الهجمات المعادية واوقفتها على جميع المحاور . وفي ١٠/١٤ انتهت المرحلة الثانية وتوازنت قوى الطرفين واختفت امكانات التقدم نحو دمشق ولم يعد لدى الاسرائيليين أي أمل بتحقيق مفاجأة استراتيجية .

ويظهر خط الجبهة في المرحلة الثالثة متعرجا متشابكا تصطدم فيه المدرعات والمشاة الميكانيكية والمدفعية فوق أرض وعرة مكشوفة تصلح لقتال المشاة والمدفعية اكثر من صلاحيتها لقتال القوات المتحركة الالية (دبابات ومشاة ميكانيكية) . ويرجع سبب تعرج خط الجبهة وتداخل قطعات الطرفين الى ان الهجمات السورية الاولى حققت النجاحات في مختلف القطاعات ، ثم جاءت الهجمات المعاكسة الاسرائيلية لتحقق بعض النجاح على القطاعين الشمالي والاوسط ثم هاجم السوريون والعراقيون في الايام التالية مواقع العدو ورد العدو بهجمات معاكسة . ولا يزال الوضع على هذا الحال منذ يوم ١٠/١٤ . ويحاول كل طرف من الطرفين تحسين وضع مواقعه باحتلال مرتفع او